

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الموسم الجامعي: 2022/2021

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المستوى: أولى جذع مشترك علوم إنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الأستاذ: عبد الله زين (أ / محاضر.ب)

المقياس: مدخل إلى الفلسفة

المحاضرة 01: الفلسفة/ أهميتها وصلتها بغيرها من فروع المعرفة

أولاً: تعريفها، مجالها، وظيفتها، أهميتها

***مدخل عام:**

في الكون مخلوقات شتى، تنقسم إلى: جمادات ونباتات وحيوانات وإنسان، وهذا الأخير هو الأرقى من غيره، بفضل ما يمتلكه من خصوصيات أبرزها " العقل "، الذي كرمه الله به، يقول تعالى: « ولقد كرّمنا بني آدام وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » الإسراء الآية 70 . أخذ الإنسان بدافع الحاجة والفضول، يتساءل عما حوله، محاولاً معرفة حقيقة ذلك، ومن هنا ظهر " التفلسف "، وضمن هذا السياق يجدر بنا أن نتساءل عن بداية التفلسف، فمتى بدأ هذا الأخير؟؟؟

يشاع أن التفلسف بدأ بأسئلة " طاليس " ¹* عن أصل الأشياء، لكن ذلك مجانب للصواب، ففي الأساطير القديمة يوجد سؤال ومحاولة جواب، ومن ثمة هناك تفلسف؛ فقد حمل الإنسان مخاوفه وآلامه ووجهة نظره عن الكون والحياة، في تلك الأساطير (ملحمة جلجامش التي أثارت مشكلة الموت والحياة والخلود، وقصة آدم وحواء التي أثارت تفسير شقاء الإنسان على وجه الأرض، والأمل بحياة أفضل... الخ) . باختصار الأسئلة قائمة منذ وجد الإنسان ووعي وتطور إلى ما نسميه الإنسان الحديث منذ آلاف السنين، وفي كل الأحوال لم تقم الأسئلة عبثاً، وإنما كانت محاولات لإشباع فضول الإنسان والتأقلم مع وضع ما، وفي خضم هاته الإجابات نشأت الميثولوجيا والفن والدين والفلسفة والعلم وكل أشكال الوعي الاجتماعي الأخرى .

*طاليس الملطي (Thalès de Milet): أحد الحكماء السبعة في الفلسفة اليونانية القديمة، وهو رياضي وفلكي، عاش في القرن السادس قبل الميلاد .

هنا في تلك المرحلة السحيقة من تاريخ البشرية، عملية وعي ينمو، وموقف يتكون، موقف فكري من الأشياء، موقف مرتبط بالعمل والحياة، وليس نوعا من التأمل الفارغ والتجريد الخالص، ولكن قلة معرفة الإنسان، وكون الخبرة في بدايات تراكمها، جعلت نوع الإجابة، بل حتى طريقة الأسئلة تبدو لنا اليوم أسطورية، وضرب من العبث والصبيانية .

إن المواقف والأفكار بنى اجتماعية، لها مسوِّغها ودواعيها، بل لها تعلق حقيقي بمشاكل تواجه الإنسان، كما تتناسب مع وضع الإنسان، ومقدار معرفته بالطبيعة وسيطرته عليها، ومستوى علومه، وبأشكال الوعي الاجتماعي الأخرى . وهكذا يبدو أن الفلسفة أضحت ضرورة، في كل مستوياتها حتى الدنيا (الإدراك العادي أو المباشر) . وفي مرحلة التفكير العادي أو غير المنظم، كانت الأسئلة متداخلة، بسبب تداخل مختلف أشكال الوعي؛ كالعلم والدين والميتولوجيا والفن وغيرها، لكن تدريجيا وفي زمن لاحق، ربما حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد- في أقل تقدير- تشكل الوعي المنظم في المجتمع، ولم تكن العلوم المستقلة الخاصة بالطبيعة أو المجتمع أو الإنسان قد ظهرت بعد، فكانت الفلسفة الشكل الأول والأساس للمعرفة كنظرية عامة، ثم بتطور المعرفة الإنسانية وتفرُّعها ظهرت العلوم الخاصة منفصلة عن الفلسفة، ففقدت الفلسفة تدريجيا مكانتها، بوصفها " علم العلوم " لتقتصر على دراسة المسائل الأساسية للوجود والمعرفة .

أما بخصوص أصل التفلسف، فقد كان محل اختلاف؛ إذ ظهرت تفسيرات متباينة بشأن ذلك، وهذا ما أوضحه " كارل ياسبيرز " على النحو الآتي:

*الدهشة والتعجب: هذا ما أكده الفيلسوفان اليونانيان " أفلاطون " و " أرسطو "؛ إذ يحملان الإنسان على التفلسف، من خلال دفعه إلى المعرفة وكشفه لجهله .

*الشك: حين يبدو للمرء أن الحواس تخدع، وأن العقل البشري يتعسر في متناقضات، وأن ما كسبه المرء من معارف عن طريق التقليد، ليس له أساس متين، فإن الشك حينئذ يثور في النفس، محاولا البحث عن معارف يقينية، وربما وجدنا عند فلاسفتنا المسلمين من يربط النظر العقلي بالشك، مثل الغزالي² .

*يرى " ابيكيت الرواقي "، أن التفلسف يرجع إلى ضعف وعجز الإنسان أمام قساوة الطبيعة، فوعي الإنسان للظروف والملابسات الأساسية لوجوده كالموت والمرض والآلام، والكفاح في الحياة، كل ذلك يمثل منبعا من المنابع الأصيلة للتفلسف .

*يرى كارل ياسبيرز³ أن الدوافع الثلاثة المشار إليها لا تستغرق الأسباب التي تحملنا في أيامنا هذه على التفلسف، فقيمتها مشروطة بالتواصل بين الناس، لذلك يقول: « وعلى الجملة فإن أصل الفلسفة يقوم يقينا في الاندهاش وفي الشك وفي تجربة الملابسات النهائية ». انظر: الفلسفة والإنسان " حسام محي الدين الألوسي " ص: 08،09،20،21،07 .

² - الغزالي: هو أبو حامد محمد، فيلسوف إسلامي عاش ما بين (450 - 504 هـ / 1059-1111 م)، ولد في مدينة " طوس " من خراسان، له عدة مؤلفات منها: إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة وغيرها .

³ - كارل ياسبيرز (Jaspers Karl): " 1883-1969 م "، فيلسوف وطبيب نفسي ألماني، ذو نزعة وجودية، له عدة مؤلفات منها: علم نفس تصورات العالم، الموقف الروحي لعصرنا، الحرية وإعادة التوحيد، فلسفة الوجود، في أصل التاريخ وغيرها .

1-تعريف الفلسفة:

من المعروف أن المعنى الاشتقاقي للفظ " الفلسفة "، يعود إلى لفظين يونانيين هما: " philo " وتعني محبة، و " sophia " وتعني الحكمة، فيكون المعنى أن الفلسفة تعني محبة الحكمة. ويقال أن " فيثاغورس "4، هو أول من استخدم هذا اللفظ، حيث سئل: هل أنت حكيم؟ أنا لست حكيمًا ولكنني محب للحكمة. وقد أصبح هذا اللفظ (أي محب للحكمة) يطلق على كل المبدعين في شتى فروع المعرفة، من اليونانيين وغيرهم طوال العصور القديمة، وحتى مطلع العصر الحديث، حيث بدأت العلوم تستقل عن الفلسفة، وأصبح الناس يفرقون بين الفلسفة والعلم، وبين الفيلسوف والعالم .

إن هذا الأصل اليوناني للفظ " الفلسفة " أصبح مشكوكا فيه؛ فقد كشف " مارتن برنال " M.Bernal، في كتابه الشهير (أثينا السوداء) Black Athena، عن أن كلمة Sophia، ليست من أصل هند أوروبي، وإنما هي مشتقة من كلمة مصرية قديمة هي: Sb3، بمعنى يعلم-تعليم . وإذا عرفنا أن الحرف المصري القديم بي b، يقلب أحيانا ليصبح ph، لأدركنا أن الأصل اللغوي للكلمة يتطابق تماما مع التراث القديم، الذي يرى أن كلمة Sophia، واردة من مصر .

ولعل دعوة أفلاطون إلى البحث عن أصل أجنبي لهذه الكلمة، في محاوره " أقراطيلوس " يؤكد ذلك؛ إذ قال عن كلمة Sophia، أنها "غامضة جدا وتبدو أنها ليست من أصل محلي"، وعليه تكون الكلمة المذكورة سلفا، كلمة مصرية، وما اليونانيين إلا محبيها . انظر: مدخل إلى الفلسفة " مصطفى النشار " ص: 13.

تدل الفلسفة في أوسع معانيها، على مجمل المحاولات التي قام – ولا يزال يقوم – بها الإنسان، بدافع من المعرفة وحب الاستطلاع، ليمثل مجموع الأشياء، ومكانه من هذا المجموع والرسالة التي عساه يضطلع بها في هذا المجموع .

وأما بالمعنى الخاص، أو بالمعنى الفني الذي ظل معمولا به، حتى زمن ليس ببعيد، فهي:

" النظر في حقائق الأشياء " . وقيل: أنها " تعرّف الوجود المطلق " أو " معرفة الوجود بما هو موجود " . وقيل: " أنها معرفة الحقائق الثابتة " . ولكن التعريف الشائع، هو أنها " العلم بالمبادئ الأولى " . ولما كانت هذه الأمور، مما لا يقع في دائرة العلم الطبيعي، وليس في الاختبار الحسي من إمكانات للخوض فيها، صارت مادة لعلم آخر هو " علم ما وراء الطبيعة " أو " الميتافيزيقا " انظر: المسألة الفلسفية " محمد عبد الرحمان مرحبا " ص: 10.

أما المعنى الاصطلاحي للفلسفة، فقد اختلف باختلاف الفلاسفة، بسبب اختلاف عصورهم وثقافتهم؛ من أرسطو إلى ابن رشد إلى ديكارت، فكل تعريفه الخاص به للفلسفة .

4 - فيثاغورس (Pythagore): فيلسوف ورياضي يوناني، عاش ما بين: 570-500 ق م "، لم يترك مؤلفات، لأنه اقتصر على الإلقاء المسموع بين تلاميذه، الذين يلتزمون بسرية مبادئ مذهبهم .

رغم هذا الاختلاف حول معنى الفلسفة اصطلاحاً، إلا أنه يمكن صياغة مفهوم عام لها، يفيد بأنها: « محاولة العقل الإنساني تكوين علم كلي بالوجود على كل مستوياته: الألوهية، الإنسان، الكون، قصد تكوين رؤية شاملة حول القوانين العامة التي تحكمه ». كما يمكن تعريفها بأنها:

« تفكير عقلائي نقدي منظم حول طبيعة العالم (الميتافيزيقا " نظرية الوجود ")، تبرير المعتقد (الإبستمولوجيا أو نظرية المعرفة)، وعيش الحياة (علم الأخلاق أو نظرية القيم) ». .

2- مجال الفلسفة:

يتضح من خلال تعريفات الفلسفة، أن المجال الذي تبحث فيه واسع وشامل، على عكس العلم

(التجريبي)، الذي يبحث في أجزاء الوجود (المادة الجامدة، المادة الحية، الظواهر الفلكية...)

ومنه يمكن القول، أن مجالات الفلسفة واسعة ومتعددة بتعدد تساؤلات العقل البشري، في قلقه وتوتره، وبحسب حقل الموضوعات التي يشتغل فيها، ويمكن رصد مجالات الفلسفة، رسدا زمنيا وتقريبيا، كما يلي:

*الحكمة والعلم الأسمى:

إذا كانت الفلسفة، تعني من بين ما تعنيه " العلم بالمبادئ الأولى "، فإن اسم الحكمة ينطبق على هذا العلم؛ أي العلم بالمبادئ والعلل الأولى أو القصى للموجودات، وهذا ما أكده الفيلسوف اليوناني " أرسطو " (384-322 ق م)، الذي اشترط في الحكيم الصفات التالية:

-تحصيل معرفة عن الأشياء جميعها، قدر المستطاع .

-القدرة على معرفة الأمور العويضة، التي تتجاوز المعرفة الحسية المشتركة .

-طلب العلم لذاته، واستهداف المعرفة الخالصة .

-الحكيم هو من يسن قواعده وأوامره من ذاته وليس من غيره، لذلك قيل: " أن نتفلسف هو أن نفكر بأنفسنا " .

*نظرية المعرفة ونظرية العلم:

إذا كان الفلاسفة الطبيعيون في الفلسفة اليونانية القديمة، قد بحثوا في أصل الأشياء، فإن

" سقراط " وقبله السفسطائية، قد أنزلا الفلسفة من السماء إلى الأرض؛ بحيث بحثوا في الإنسان، وركزوا على مسألتى: المعرفة والأخلاق، لذلك شكّل موضوع المعرفة، أحد مجالات الفلسفة؛ وقد تساءل الفلاسفة حول: ماهيتها وحدودها ووسائلها وقيمتها وإمكانيتها . ومن موضوعاتها المركزية؛ العلاقة بين الذات العارفة وموضوع المعرفة ونتائج هذه العلاقة .

أما نظرية العلم، فتتناول الفرضيات والأسس اللازمة لكل علم من العلوم، كما تعالج مناهج العلوم وأسسها ومفاهيمها وأهدافها، وذلك من زاويتين: إيضاحها أولاً، وإخضاعها للدراسة النقدية ثانياً .

*الأخلاق:

يبحث الفلاسفة في إطار الأخلاق، أو الحكمة العملية كما يقال، موضوع ما يجب على الإنسان فعله، بالاستناد إلى قيمة " الخير "، ويبحثون في دور المثل العليا في توجيه النشاط العملي، وإحياء القيم التي يجب أن يجتهد الإنسان في الإتيان بأفعاله وفق مقتضاها . والمسألة الأساسية في الأخلاق هي " قيمة الخير "، وهي مسعى فلسفي يجيب عن السؤال الذي طرحه الفيلسوف الألماني " إيمانويل كانط " (1724-1804 م)، ما الذي يجب أن أفعله ؟ .

*الجماليات (علم الجمال):

يهتم هذا المبحث بالتجربة الجمالية، وبمسألة الذوق و معاييرها، و يتمحور حول قيمة " الجمال "، ومن بين الفلاسفة الذين بحثوا هذا الموضوع، الفيلسوف الألماني " إيمانويل كانط"، الذي عرّف الجميل بأنه: " موضوع الإشباع الضروري وغير النفعي، الذي يظهر غائية دون تمثّل غاية " . وتهتم الجماليات " بتحديد الجمال وأشكال تمظهره في الفنون وفي الطبيعة، وبتحديد تأثيره على المتلقي... وإلى جانب وضع نظرية في الفنون، فإن علم الجمال يعالج أيضاً مسائل تتناول الحكم الجمالي وأشكال التحسّس الجمالي والمعاشية الجمالية .

*المنطق:

يتناول علم المنطق، قيمة " الحق "، وقد اعتبر الفيلسوف اليوناني أرسطو، أول من توسّع في علم المنطق، والذي اعتبره آلة العلوم كلّها، وليس علماً خاصاً، والمنطق الصوري الذي طوّره يدرس العمليات العقلية (تكوين المفاهيم، الأحكام، والتفكير) . أما عند " إيمانويل كانط " فيسميه المنطق المتعالي، ويتناول بالدرس " الملكة الخالصة والمعرفة العقلية التي تفكر في الموضوعات القبلية " . ومع تطور المعرفة العلمية، صارت هناك فروع للمنطق، منها ما هو ثورة عليه ومواجهة مع مسلّماته، فمع منطقة " بور رويال " يتحول المنطق إلى " فن للتفكير "، ذي غرض تعليمي . أما " ديكارت " (1596-1650 م)، فقد حوّل المنطق الأرسطي الموصوف بالعقم من منظوره، إلى منهج يتخذ من الرياضيات نموذجاً له، بعد أن تبيّن له فقر الأقيسة المنطقية .

يضاف إلى ما سبق، فلسفة اللغة وفلسفة الدين وفلسفة التاريخ . أنظر: مدخل إلى الفلسفة العامة " عبد الرزاق بلعقروز " ص: 28،29،30 .

3-وظيفة الفلسفة:

إذا كانت الفلسفة نشاطا فكريا متميزا، يستهدف الكشف عن الحقيقة، فما هي مهام هذا النشاط ؟
أو بتعبير آخر، ما هي وظائف الفلسفة ؟

إذا كان الناس على اختلاف مستوياتهم، يستطيعون النظر في واقعهم، إلا أنهم يختلفون في ذلك باختلاف تلك المستويات؛ فالمتعلم ينظر للواقع نظرة تحليلية معمّقة وناقدة، على خلاف غير المتعلّم، الذي ينظر له نظرة سطحية . إذا كان هذا حال المتعلّم، فكيف هو الحال بالنسبة للفيلسوف؟ .

إن أول مهام الفيلسوف، هي تحليل قضايا الواقع المعيش؛ إذ يدرس طبيعة الفكر السائد والعلاقة بينه وبين الواقع المعاش، ويحلل مدى صلاحية المناهج الفكرية السائدة في معالجة قضايا ومشكلات الإنسان، فضلا عن أنه يدرس إمكانية الوصول إلى الحل الأمثل لهاته القضايا وتلك المشكلات من وجهة نظره، ويتخلل هاته المهمة التحليلية، قيام الفيلسوف بنقد كل الصور السلبية في الفكر السائد، كما يرفض كل الصور السلبية في سلوك الناس، ويحاول من خلال هذا التحليل النقدي، الوصول إلى الحقيقة . ← الفلسفة بوصفها تحليلا .

لكن هل يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط ؟ لا يتوقف عند هذا الحد، بل الفيلسوف يبحث عن أشمل وأدق رأي ممكن، بشأن طبيعة الواقع ومعنى الحياة وهدفها، ويستهدف من ذلك تقديم صورة متكاملة عن الكون لا تغفل أي شيء من عناصر التجربة البشرية، فيما يسمى "مذهب الفيلسوف"

فكأن المذهب الفلسفي لأي فيلسوف، هو ذلك التصور المتكامل الذي يقّمه الفيلسوف لحل كافة المشكلات، سواء أكانت مشكلات كونية أو إنسانية، من وجهة نظره . ← الفلسفة بوصفها تركيبا.

إن هاتين المهمتين للفيلسوف، تجعلانه يقّم تفسيرا للواقع، أو يقّم تبريرا لما يحدث فيه، أو يرفضه كلية ويقّم تصورا لما ينبغي أن يكون عليه الحال في الواقع مستقبلا . وعليه يمكن أن نجمل ثلاث وظائف تضطلع بها الفلسفة هي: تفسير الواقع - تبرير الواقع - تغيير الواقع .

أ-تفسير الواقع:

ينظر الفيلسوف إلى الواقع الذي يعيشه، محاولا الوصول إلى أعماقه، وتفسيره تفسيرا شاملا، بحيث يصل إلى علل ما يجري فيه من أحداث مختلفة (علمية، سياسية، اجتماعية، اقتصادية وغيرها)، ويعتمد الفيلسوف في ذلك على ربط الأحداث الراهنة بأحداث ماضية، وبذلك يتمكن الفيلسوف من تقديم فهم شامل للواقع، ومن شأن هذا الفهم، أن يساعد الفيلسوف على التنبؤ بما يمكن أن يكون في المستقبل .

وقد برهنت بعض الفروع في الفلسفة العامة (فلسفة السياسة، وفلسفة التاريخ)، على أن الفيلسوف المهتم بتفسير الواقع، لا يقف عند النظر فيما يجري فيه من أحداث جزئية، بل يسعى إلى الإلمام بالعلل البعيدة لهذه الأحداث، وإلى استشراف ما يمكن أن يحدث مستقبلا من تطورات، فضلا عن أنه يحاول بلورة صورة ما لهذا المستقبل .

ب-تبرير الواقع:

تعني الوظيفة التبريرية للفلسفة، أن ثمة فلاسفة أيديولوجيين تتلخص مهمتهم في تبرير ما يجري من أحداث في واقعهم، وفي هذا يبذل الفيلسوف جهدا كبيرا في إقناع معاصريه، في أنه لن يكون في الإمكان أفضل مما هو كائن فعلا، ومن ثم فهو يبحث معهم ولهم عن كيفية التوافق مع ظروف العصر، والتعايش معها من خلال فهم أبعادها، سواء أكانت أبعادا إيجابية أم سلبية .

لا ينبغي التقليل من أهمية هذه الوظيفة للفلسفة في أي عصر من عصورها، نظرا لأنه ما من عصر إلا وفيه مستجدات وتطورات ينبغي التلاؤم معها ومع نتائجها . لقد فعل ذلك فلاسفة الرواق في العصر الروماني (لوكيوس سنيكا، وماركوس أوريليوس)، حينما اشتد بطش أباطرة روما، وزادوا من قهرهم وسطوتهم، بدأ هؤلاء الفلاسفة يرسمون للناس طريقا لالتماس السعادة، رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها، فأوضحوا أن التماس السعادة يكون من الوعي، بأن لا أحد يستطيع التحكم في نفس الفرد وفي سعادته الداخلية، حتى وإن أمكنه التحكم في حياة الجسم أو إيدائه (تحمل سنيكا لبطش نيرون) .

ج-تغيير الواقع:

تضطلع الفلسفة بهذه الوظيفة، إذا وجد الفيلسوف في عصر ما، أن ثمة أمراضا في الواقع الفكري أو الاجتماعي أو السياسي... الخ، تستدعي العلاج، ولما كانت المهمة الأولى للفيلسوف هي تحليل الواقع، فهو يصل من خلال هذا التحليل إلى تشخيص هذه الأمراض التي يعاني منها مجتمعه، فيتساءل عن كيفية تخليص المجتمع من هاته الأمراض الفكرية التي تعيق تقدم المجتمع.

ومن هنا تأتي دعوته إلى ضرورة تغيير هذا الواقع إلى ما هو أفضل، وعادة ما يرسم صورة لهذا " الأفضل "، الذي يراه من وجهة نظره في كافة مجالات الحياة، أو في مجال ما ركز عليه، ومن أمثلة ذلك نقد الفيلسوف اليوناني " أفلاطون " لأوضاع المجتمع الأثيني، في كتابه

(الجمهورية)، ونقد الفيلسوف الفرنسي " رينيه ديكارت " للفكر المدرسي، ونقد المفكر الألماني

" كارل ماركس " للرأسمالية الغربية الحديثة، في كتابه (رأس المال) . انظر: مدخل إلى الفلسفة

" مصطفى النشار "، ص: 15، 16، 17، 18، 19، 20 .

4- أهمية الفلسفة:

إذا كانت الفلسفة نشاطا فكريا له وظائف مختلفة، فمعنى ذلك أنها ذات أهمية، وعليه، فما أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع؟

أ- أهمية الفلسفة بالنسبة للفرد:

تتمثل أهميتها بالنسبة للفرد، في النقاط التالية:

-إشباع فضول الإنسان في المعرفة؛ أي أنها تمثل استجابة لفضول الإنسان في معرفة الأشياء من حوله (طاليس ومعرفته لأصل الأشياء) .

-تنمية الروح النقدية لدى الفرد، فالروح الفلسفية تجعل الإنسان الفرد، لا يسلم بأي شيء إلا بعد تفحصه (شك الغزالي في معارف الحس والعقل) .

-تنمية وعي الإنسان، وفهمه لذاته ولعالمه (شعار سقراط " اعرف نفسك بنفسك ") .

إقامة الإيمان الديني على أساس عقلي؛ إذ تساعد الفلسفة الإنسان على تنمية الوعي الديني، وتبرير الدين تبريرا عقليا .

ب- أهمية الفلسفة بالنسبة للمجتمع:

تتمثل أهميتها بالنسبة للمجتمع، في النقاط التالية:

-تحليل ونقد الواقع الاجتماعي، وكشف مختلف مشكلاته .

-تقديم حلول للمشكلات الاجتماعية، من خلال التنظير لمشروع مجتمعي، يخص هذا المجتمع او ذاك (المشروع الحضاري عند مالك بن نبي) .

-تحقيق ارتقاء المجتمع ونهضته، حيث أن الفلسفة تميّزنا عن الأقبام الهمجيين والمتوحشين، كما يرى ذلك الفيلسوف الفرنسي " رينيه ديكارت "؛ فتقاس حضارة الأمة وثقافتها، بمقدار شيوع التفلسف فيها .